Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجال، تتمنى أن تكون قد شرعت فى رسم أمها حتى لاتصطدم بهذا العائق، هل يعتبر هذا تجسيدا أيقونيا لموقف المبدعة من عمليات تخليق الحياة فى الفن؟ هل هذه بإيجاز مكثف هى نقطة الحرج التى مازالت تواجه المبدعات كشف عورات الرجال بدنيا ومعنويا، بينما لم يتورع هؤلاء طيلة عصور طويلة عن كشف النساء وصناعة رموز بليغة لهن فى اللغة والخيال والشعر؟ هل لايزال أمام المرأة المبدعة أن تخلق تقاليدها الجديدة فى التورية والقفز على التابوهات المتراكمة حتى تتغلب على عقدة إليكترا ومشكلاتها فى إعادة صناعة صورة الأب؟ مهما يكن الأمر فإن الأدب السردى على وجه الخصوص مراكمة منتظمة للخبرات العميقة بالحياة وقد تقطرت جماليا لتصب فى وعى الإنسان، ودخول المرأة لمجال الإبداع عبر حركة تحرر الذات فى المجتمع يفتح أبوابا كانت موصدة خلال قرون طويلة لإحداث قدر حقيقى من التوازن فى الخبرة الإنسانية فلا يظل عالم المرأة سرا ملغزا يستعصى على الكشف، هاهى تفتح صندوق أسرارها لتودع فى ذاكرة الإنسان محصلة خبرتها ولون رؤيتها وطريقة تذوقها لأشياء الحياة ما كبر منها وما صغر، ولاشك أن هذا الفتح سيسفر فى نهاية الأمر عن مضاعفة الجهود لإنجاز فتوحات أخرى فنية وجمالية، لأن حساسية المرأة بإيقاع اللون وجماليات الوجود لاتقل توفزا ولانشاطا عن حساسية الرجل. وابتداء من اللفتة الوصفية الصغيرة إلى المنظومة الأيديولوجية والأنساق الفنية الكبرى سيصبح للمرأة إسهام وفير منها ابتداء من هذا العصر.

ولنتوقف عند بعض الملاحظات اليسيرة للتمثيل على هذه اللفتات لندرك أن عين الرجل التى رأت المشاهد ذاتها آلاف المرأة لم تستطع أن تمنحها التفسير الذى تقدمه المرأة بهذه التلقائية، عندما تصف الكاتبة مثلا حياة إحدى الموظفات وحرصها على الوصول مبكرا حتى تثبت كفاءتها فى العمل، غير أن ذلك لايمنعها « من فتح حقيبتها بسرعة وتسديد نظرة أولية خاطفة إلى وجهها عبر المرآة الصغيرة المثبتة فى داخلها، وعمل حركة تسوية سريعة للشعر بأناملها، وهى تطبق شفتيها بقوة فى محاولة مخلصة لتثبيت أحمر الشفاه، ربما تصلح ما أفسده الاحتكاك بظهور الركاب أثناء مزاحمتهم للعثور على موضع قدم فى الأوتوبيس الذى يقلها إلى